



ريادة الأعمال Entrepreneurship

الفصل
الأول

أساسيات ريادة الأعمال

محتوى الفصل

- تعريف ريادة الأعمال
- ريادة الأعمال المؤسسية
- منظومة ريادة الأعمال
- فوائد ريادة الأعمال
- السلبيات و المخاطر المحتملة لريادة الأعمال

تعريف ريادة الأعمال

ان كلمة Entrepreneurship هي في الاصل كلمة فرنسية و تعني الشخص الذي يباشر او يشرع في انشاء عمل تجاري. و يرجع تعريف رائد الاعمال الى العالم الاقتصادي شومبيتر (Shumpeter 1883 - 1950 م). اذ عرف الريادي بانه هو ذلك الشخص الذي لديه الارادة و القدرة لتحويل فكرة جديدة او اختراع جديد الى ابتكار ناجح.

كذلك اشارت ادبيات الادارة الى العديد من نماذج التعريب لمصطلح ريادة الاعمال و لمصطلح رائد الاعمال حتى ان تفسير هذا المصطلح لا يزال غير محسوم. و من الترجمات التي اقترحت لهذا المصطلح نجد المبادرة, الريادة, المبادرة, انشاء المشروع, العمل الحر. و بالمقابل يوصف الشخص بانه المبادر و الرائد و المبادئ و المنشئ و المخاطر و المبدع الانتاجي و الجريء.

كما انه اتفق على ترجمة entrepreneurship بمعنى ريادة الاعمال و قد وردت عدة تعريفات لهذا المصطلح, منها

■ 1986Burch الذي اعتبر ريادة الاعمال انها مجموعة أنشطة تقدم على الاهتمام, و توفير الفرص, و تلبية الحاجيات, و الرغبات من خلال الابداع و انشاء المنشآت.

■ اما 1995 Dolling فقد عرف ريادة الاعمال بانها عملية خلق منظمة اقتصادية مبدعة من اجل تحقيق الربح او النمو تحت ظروف المخاطرة و عدم التاكيد.

■ و اشار 1998Barrow الى ان الريادة هي عملية الانتفاع بتشكيلة واسعة من المهارات و من اجل تحقيق قيمة مضافة لمجال محدد من مجالات النشاط البشري. و تكون المحصلة لهذا الجهد اما زيادة في الدخل او استقلالية اعلى بالاضافة الى الاحساس بالفخر نتيجة الجهد الابداعي المبذول.

■ و قد عرف 1998 Carbonar مصطلح ريادة الاعمال بانه مرتبط بالتخطيط المحدد لمواجهة مخاطر محسوبة, بناءا على معرفة السوق و الموارد المتاحة, و ذلك لتحقيق النجاح المؤموم.

■ و قد اطلق الحسيني (2006) الريادية على مفهوم العمل الحر, حيث عرف الريادية بانها عملية الاستحداث او البدئ في نشاط معين, كما يعني تحقيق السبق في قطاع معين, و عملية ادارة النشاط او العمل الجديد في ميدان محدد, و الريادي هو الذي يبتكر شيئاً جديداً بشكل علمي و شمولي.

و نستخلص من هذه التعريفات بان ريادة الاعمال هي النشاط الذي ينصب على انشاء مشروع عمل جديد, و يقدم فعالية اقتصادية مضافة. كما انها تعني ادارة الموارد بكفاءة و اهلية متميزة, لتقديم شيء جديد او ابتكار نشاط اقتصادي و اداري جديد.

ريادة الاعمال هي انشاء عمل حر يتسم بالابداع و يتصف بالمخاطرة

الفرق بين ريادة الأعمال و المنشآت الصغيرة

يكثر الخلط بين ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة فهناك من يبدأ مشروعاً لمنشأة صغيرة أو ناشئة ويعتبر نفسه رائد أعمال، بل أن هناك جهات تقوم برعاية مشاريع صغيرة وتسمي أصحابها رواد أعمال، وهناك مؤسسات عامة وخاصة تمول مشاريع منشآت صغيرة وتسميها للاستثمار بمشاريع ريادة الأعمال. كما أن هناك من يستخدم في بعض الكتابات مصطلحات ريادة الأعمال لتدل على نفس معنى المنشآت الصغيرة، في حين أن هناك فرقاً بين المفهومين. ولكي نبدأ بالتفريق العلمي فإننا ننطلق من التعريف العربي لريادة الأعمال الذي وضعه الشميمري وآخرون 2010 بأن ريادة الأعمال هي “إنشاء مشروع اقتصادي حر يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة”. وبالنظر إلى مكونات هذا التعريف العملي وبحسب ما يراه بيتر دراكر فإن المفهومين مختلفين بالرغم من وجود كثير من الصفات التي يلتقيان بهما. إلا أن ريادة الأعمال بمفهومها العلمي السليم تتميز بأربعة صفات تجعلها مختلفة عن المنشآت الصغيرة. تتلخص هذه الصفات بما يلي :

1- مقدار خلق الثروات

فالمشروعات الصغيرة تهدف إلى توليد دخل مستمر ومرضي لصاحبه يتجاوز ويكون أفضل من التوظيف التقليدي. أما زيادة الأعمال فتهدف إلى إنشاء ثروة مستمرة ودائمة يتجاوز مداها الأحلام البسيطة إلى بناء الثراء الكبير. وهذا يعني أن رائد الأعمال يتوقع ان يقفز به مشروعه إلى عالم الثروة، ولا يمكن أن ينتج ذلك إلا بأن مشروعه يقدم إضافة مبتكرة ذات قيمه تجعل من خلق الثروة ممكناً ومحتملاً.

2- سرعة بناء الثروة

إن المشروعات الصغيرة تبني ثروتها عادة عبر حياة صاحبها وفق وقت زمني طويل، فالمشروع الصغير يبقى عادة مدة طويلة وهو على حاله مشروعاً صغيراً، وقد لا يتطور في الظروف العادية في حين أن مشروعات زيادة الأعمال تحقق الثروة الريادية يبنيتها رائد الأعمال خلال زمن قياسي في حياته العملية لا تتجاوز عادة خمس إلى عشر سنوات. ذات قيمه تجعل من خلق الثروة ممكناً ومحتملاً.

3-المخاطرة

المشروعات الصغيرة تنشد الأمان والتقليدية وتتبتعد عن المخاطرة إذا أنها ذات تقليد مشابه لكثير من غيرها من المشروعات الصغيرة. أما ريادة الأعمال فتتميز بالمخاطرة العالية، وهي الثمن الذي يتوقع لرائد الأعمال أن يدفعه مقابل الثراء. وبغير المخاطرة فإن الريادة تزول وتكون مشروعاً صغيراً.

4-الابتكار والإبداع :

ريادة الأعمال تتصف بالابتكار والإبداع وتحويل تلك الأفكار إلى منتجات وخدمات مربحة، وهي أكثر بكثير مما يمكن أن تتصف به المنشآت الصغيرة. هذا الابتكار والإبداع يحقق لريادة الأعمال الميزة التنافسية المستدامة التي تخلق الثروة. ويمكن أن تظهر تلك الإبداعات والابتكارات بصيغة منتجات جديدة، أو خدمات ذات قيمة مضافة، أو أساليب إدارية وعملية وتقنية جديدة. أما المنشآت الصغيرة فلا تلزم أي إبداع أو ابتكار بل أنها تعتمد على تقليد الآخرين مع شيء بسيط من الاختلاف لا يرقى إلى مستوى الابتكار والإبداع. ولنا أن نتصور كم من المشروعات الصغيرة سمينها بالخطأ ريادة الأعمال، فجنينا على المفهم وهضمنا حق الرواد الحقيقيين.

ريادة الاعمال المؤسسية

ريادة الاعمال تصف ايضا الشخص الذي يفكر و يتصرف بطريقة رائدة في الشركات الكبيرة, و قد اصبحت الريادة المؤسسية نموذجا علميا و مفهوما اداريا للتعليم, الذي تم تطوير عدد من اليته مثل تقليل الموظفين و منح السلطة لوحدات عمل استراتيجية اصغر. و اليوم هناك العديد من الشركات الكبيرة التي تحاول التركيز على الريادة من خلال تشجيع المديرين على الابتكار تداركا للحفاض على رواد الاعمال.

اذا فالمقصود بريادة الاعمال المؤسسية ان تكون ريادة الاعمال من داخل المؤسسات القائمة و قد ظهر مصطلح رواد الاعمال المؤسسين او التنظيميين في كتاب Intrapreneuring لمؤلفه Pinchot (1985). و قد عرفها Vesper (1990) بانها اداء الاشياء الجديدة و الابتعاد عن الروتين المعتاد من اجل استثمار الفرص. كما عرفها Zahra (1990) بانها عملية خلق مشروعات جديدة داخل الشركات القائمة بهدف تحسين ربحية الشركة و تدعيم مركزها التنافسي.

و هناك عدة اهداف تسعى ريادة الاعمال المؤسسية الى تحقيقها في المؤسسات و من اهمها :

- تهيئة المناخ العام لممارسة ريادة الاعمال على مستوى التنظيم المؤسسي
- اقامة المشروعات الجديدة داخل الشركة, او استقلال المشروعات الجديدة, او استقلال الوحدات داخل المنظمات.
- تشجيع و تبني المبادرات التي يقدمها العاملون فى التنظيم.
- اعادة التفكير في توجهات الشركة و الفرص المتاحة لها, او ما يسمى بالتجديد الاستراتيجي.

منظومة ريادة الأعمال

هناك العديد من العوامل التي تساعد في نمو و دعم ريادة الأعمال في لمجتمعات و يطلق عليها منظومة ريادة الأعمال و تتكون هذه المنظومة من عناصر و افراد و منظمات و جهات محيطة براءد الأعمال تعين و تعيق توجه الفرد نحو ريادة الأعمال . يمكن تصنيف هذه العوامل الى قسمين:

المنظومة الجزئية: وهي المنظومة المتصلة مباشرة بريادة الأعمال و تدخل او تتفاعل مع مكونات الأعمال الريادية بحيث يعتبر وجودها اساسيا لنمو وازدهار ريادة الأعمال

المنظومة الكلية : وهي المنظومة المحيطة بريادة الأعمال و تأثر بطريقة غير مباشرة بنمو رواد الأعمال والأعمال الريادية. و يعتبر توفرها امرا حاسما لتوفير البيئةالصحيحة التي يمكن من خلالها دعم التوجه العام نحو التميز في الأعمال الريادية .

المنظومة الجزئية (Micro-ecosystem)

تشمل:

- البحث العلمي التطبيقي
- الأسرة و الأصدقاء
- حاضنات الأعمال
- رأس المال الجريء
- الجهات الداعمة و الراعية

1. البحث العلمي التطبيقي

يمثل منبع الافكار الابتكارية التي تعبر بالدول نحو التنافسية العالمية و التقدم العلمي. كما ان البحث العلمي التطبيقي يعتبر من المرافق الاستثمارية الهامة لتي تادي الى التحولات التكنولوجية بجميع ابعادها المادية و البشرية و النظرية و التطبيقية و المدنية و العسكرية. و يعتبر البحث العلمي كاي استثمار اقتصادي يعتمد على معايير تقييم الجدوى و الكفاءة. فالبحث العلمي نشاط علمي تكنولوجي مؤسسي يقوم على توجيه مخطط للانفاق الاستثماري وفق معايير الجدوى الاقتصادية, و ذلك لتعزيز المعرفة العلمية في كافة المجالات و ربطها بوسائل الاختبار و التطبيق و الانتاج, بما يضمن تطويرا و ابتكارا او اختراعا لتوليد اجهزة او مواد او اساليب انتاج او منتجات جديدة او محسنة او لرفع الكفاءة الانتاجية.

و تعتبر الجامعات محاضن تنمية و تطوير مخرجات البحث العلمي
التطبيقي. و دعما لريادة الاعمال فان بعض الدول تضع اولويات للبحث
العلمي الجامعي تتسق مع الخطة الوطنية للعلوم و التقنية, و تقوم بتوجيه
الدراسات و البحوث المختلفة في الجامعات و مراكز البحوث المختلفة مع
حاجات القطاعات الانتاجية. و من هنا تبرز اهمية انشاء مراكز متقدمة
للبحث و التطوير على جميع المستويات, و جذب العلماء و تقديم حوافز
سخية لهم. اضافة الى البرامج المتقدمة في التدريب و الدراسات العليا
داخليا و خارجيا, و زيادة الانفاق على نشاطات البحث و التطوير نسبة الى
لنتاج المحلي الاجمالى.

2. الاسرة و الاصدقاء

اثبتت العديد من الدراسات العلمية تاثير مرحلة الطفولة و النشأة المبكرة
على الشخصية حيث تلعب الاسرة دورا جوهريا في تنمية سمات ريادة
الاعمال لدى الاطفال, و يميل رواد الاعمال الى ان يكونوا ابناء لآباء او
امهات يمتلكون مشروعات خاصة, كما تلعب الاسرة دورا مهما في وجود
الرغبة و المصداقية في مجال ريادة الاعمال كمستقبل مهني.

وقد اشارت هذه الدراسات الى ان من اهم العوامل التي تؤثر في نمو ريادة الاعمال هي الاسرة. فهي من اوائل العناصر الرئيسية التي تشجع الابناء على ممارسة السلوكيات الريادية مما يؤكد اهمية دور الارشاد الاسري في دعم و تنمية سمات ريادة الاعمال.

3. حاضنات الأعمال

تعتبر حاضنات الاعمال من اهم الادوات لتنمية و توسيع مفهوم و ممارسات ريادة الاعمال. و تهدف هذه المؤسسات الى توفير احتياجات المشاريع الصغيرة و المتوسطة في ظل تحيز بيئة الاعمال الى المشاريع القائمة و الكبيرة بشكل عام. و يتمثل الدور الرئيسي لحاضنات الاعمال في تذليل المصاعب امام مشاريع الشباب المتوسطة و الصغيرة, عن طريق استضافة المشروع في مراحله التأسيسية الى ان يصل المشروع الى مرحلة النضج و الخروج من مظلة الحاضنة. كما تقوم حاضنات الاعمال بتوفير المعلومات اللازمة لاجراء دراسات الجدوى و دراسات السوق, و التي تعدها خبرات متخصصة في المجالات المالية و المحاسبية و القانونية تحت سقف واحد.

هذه الخدمات لا تتوفر عادة لهذه المشاريع الصغيرة لارتفاع تكلفتها و عدم التفتات اصحاب الاختصاص الى هذه المشاريع الصغيرة لمحدودية العائد المادي من خدمتها. م لكن حاضنات الاعمال تتمكن من توفير هذه الاستشارات الضرورية و الاساسية في حياة كل مشروع, كونها تستعين بمواردها الداخلية من الخبرات المتوفرة لديها, و التي تنخفض تكاليفها مع زيادة عدد المشاريع تحت الحاضنة. بالاضافة الى ذلك فان المشاريع الصغيرة و المتوسطة تستفيد من خدمات الاستضافة الفعلية لمقر عمليات المشروع, و توفير الخدمات اللوجستية من اتصالات و علاقات عامة, وصولا الى تمكين المشروع المحتضن من الاستفادة من القوى العاملة لدى الحاضنة. كل هذه الخدمات تخفض من التكاليف الراسمالية للمشروع ما يحد من مخاطر الفشل و يساهم في تسريع عملية نمو الاعمال. و قد عرف الشميميري و سرور(2013) الحاضنة بانها:

"وحدة خدمية تهدف الى تحويل الافكار و الابتكارات الى مشروعات اقتصادية منتجة, و ذلك من خلال تقديم عدد من خدمات التاهيل و الدعم المادي و المعنوي و الاستضافة و الارشاد لرواد الاعمال

. 4 راس المال الجريء

يعتبر راس المال الجريء احد الانشطة التمويلية الهامة التي تدفع تدفع بريادة الاعمال الى مزيد من التوسع و تنشيط الحركة الاقتصادية, و يساهم راس المال الجريء بجدية في خلق فرص العمل و توسيع دور المنشآت الصغيرة و الناشئة.

و قد عرفت الجمعية الاوربية EVCA بتعريف مشروعات راس المال الجريء على انها عبارة عن مشروعات خاصة ذات مخاطر مرتفعة, تتميز باحتمال نمو قوي لكنها لا تضمن في الحال يقينا بالحصول على دخل او التاكيد من استرداد راس المال في التاريخ المحدد و ذلك هو مصدر المخاطر املا في الحصول على فائض قيمة مرتفع في المستقبل البعيد نسبيا حال بيع حصة هذه المؤسسات بعد عدة سنوات. و يعتبر التمويل عن طريق راس المال الجريء اسلوب او تقنية لتمويل المشاريع الاستثمارية بواسطة شركات تدعى بشركات راس المال المخاطر

و هذه التقنية لا تقوم على تقديم النقد فحسب كما هو الحال في التمويل المصرفي بل تقوم على اساس المشاركة, حيث يقوم المشارك بتمويل المشروع من دون ضمان العائد و لا مبلغه, و بذلك فهو يخاطر بامواله, و لهذا نرى بانها تساعد اكثر المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجديدة او التوسعية التي تواجه صعوبات في هذا المجال, حيث ان النظام المصرفي يرفض منحها القروض نظرا لعدم توفر الضمانات.

5. الجهات الداعمة و الراعية

ان صور الدعم التي يمكن ان تبذلها مؤسسات القطاع العام و الخاص يمكن ان تاخذ شكل الدعم المالي و الدعم التنظيمي و الدعم الارشادي و لا يقل كل نوع اهمية عن النوع الاخر. اذ ان لكل مرحلة من مراحل المشروع حاجة ماسة و مختلفة من انواع الدعم.

منظومة ريادة الاعمال الكلية

وتشمل:

- العوامل الثقافية
- العوامل القانونية والتشريعية
- العوامل السياسية
- العوامل الاقتصادية
- البنى التحتية

1. العوامل الثقافية

تعتبر الثقافة الريادية من العوامل المهمة التي تحدد اتجاهات الافراد نحو مبادرات ريادة الاعمال, حيث ان الثقافة التي تشجع و تقدر السلوكيات الريادية كالمخاطرة و الاستقلالية, و الانجاز و غيرها تساعد في الترويج لامكانية حدوث تغيرات و ابتكارات جذرية في المجتمع, و بالمقابل فان الثقافات التي تدعم مفاهيم التقليد و الانصياع و الاهتمام بالجماعة و الرقابة و السيطرة على الاحداث المستقبلية لا نتوقع ان تنشر منها سلوكيات التحمل و المخاطرة و الابداع او بمعنى اخر سلوكيات ريادة الاعمال.

2. العوامل القانونية والتشريعية

ان التشريعات و القوانين هي احد المصادر الرئيسية التي تهيء البيئة المستديمة لريادة الاعمال. و تتميز معظم التدابير التشريعية المحفزة لانشطة ريادة الاعمال و الاقتصاد المعرفي في العالم المتقدم انها لا تتخذ شكل قوانين تقليدية, و انما تتخذ شكل ادوات تشريعية اكثر بساطة و اكثر مرونة من القوانين التقليدية, كالقرارات التعميمية التي يتم اصدارها تنفيذا للسياسة العامة الاقتصادية, او السياسية الخاصة بقطاع معين من قطاعات الاقتصاد.

3. العوامل السياسية

تقوم سياسات الدول بدعم قدرات المؤسسات المالية الوطنية على مساعدة الاشخاص الذين لا تتوفر لهم خدمات مصرفية و مالية, و خدمات تامين, و تمكن المؤسسات المالية و المصرفية من اعتماد اطر تنظيمية و رقابية تيسر توفير الخدمات لرواد الاعمال. و تشجيع الوعي في مجال مباشرة الاعمال الحرة بتنمية المهارات و بناء القدرات و توفير برامج التدريب, و اقامة مراكز لاحتضان الاعمال التجارية.

و من القرارات السياسية الهامة ان تقوم الدول بانشاء هيئات او مرجعيات عليا لتنظيم و متابعة منظومة ريادة الاعمال. و تشجيع التعاون و التنسيق و التكامل ما بين الجهات الوطنية الداعمة لرواد الاعمال. و التواصل بين المجتمعات الدولية المعنية, و توفير امكانيات تبادلها افضل الممارسات.

و من الاهداف ايضا غرس ثقافة ريادة الاعمال و العمل الحر لدى الناشئة و الشباب و تعزيز دور المؤسسات في توفير فرص العمل المتعددة و المتجددة للشباب, و مساعدة رواد و رائدات الاعمال على المبادرة في انشاء و تنفيذ المشروعات الخاصة بهم و الريادة في ادارتها و تنميتها, و تعزيز القدرة التنافسية القائمة و زيادة قدرة المؤسسات على تحقيق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني, و المساهمة في التنويع الاقتصادي و دعم الابتكار و استخدام التقنيات الحديثة.

4. العوامل الاقتصادية

من العوامل المساعدة على تنمية ريادة الأعمال وضع السياسات الاقتصادية الداعمة. ان الهدف الاساسي من وضع السياسات الكلية في الدولة هو تنمية الاستقرار الاقتصادي. و من امثلة هذه السياسات :نسبة منخفضة من التضخم, اسعار فائدة منخفضة, و مستوى اسعار تبادل مستقرة. كما ان من اهداف سياسات الاقتصاد الكلي تخفيض درجة البيروقراطية التي تواجه انشاء المشاريع الصغيرة. كما ن سهولة الوصول الى السوق على درجة عالية من الاهمية, حيث يكمن دور السياسات الاقتصادية الكلية في خلق فرص استثمار للمشاريع الصغيرة و المتوسطة.

اما على مستوى السياسات الاقتصادية الجزئية فان الهدف منها لتطوير و دعم المنافسة من خلال خلق بيئة استثمارية صحية. حيث يمكن توفير برامج دعم مادية و معنوية. و يمكن ان يشمل الدعم المادي الملموس على سبيل المثال تقديم التسهيلات البنكية للمشروعات الصغيرة, و التمويل الحكومي, و المباني, و المعدات و غيرها. بينما الدعم المعنوي يشمل التعليم و مهارات التأسيس و غيرها.

5. البنى التحتية

ان مشاريع البنية التحتية ضرورية لنجاح ثقافة ريادة الاعمال و خاصة في السوق المحلي مثل المواصلات و الكهرباء و الطرق و البريد و النقل و الخدمات المساندة. و اخيرا فان توفرة المعلومات الحديثة و الدقيقة امر ضروري لدعم بيئة ريادة الاعمال و المساعدة في عملية اتخاذ القرار الاستثماري.

و من المتطلبات الاساسية للبنى التحتية لمنظومة ريادة الاعمال الكلية وجود الواحات العلمية و التي يطلق عليها احيانا مناطق التقنية او حديقة التقنية او مدينة التقنية او مراكز علمية او مراكز التقدم التقني.

و من اهم التعريفات التي تتلق على هذه الحقائق العلمية نجد تعريف الجمعية العالمية لحدائق العلوم : منظمة يديرها مهنيون متخصصون هدفهم الرئيسي زيادة ثروة المجتمع عن طريق الترويج لثقافة الابتكار و للمنافسة بين الاعمال المرتبطة بها و المؤسسات القائمة على تقدم المعرفة.

فوائد الريادة

٦- خلق فرص عمل أخرى للآخرين

١- الاستقلالية

٢- فرص للتميز

٣- فرصة لتحقيق أقصى الطموحات

٤- فرصة تحقيق أرباح

٥- فرصة للمساهمة في المجتمع



السلبيات والمخاطر المحتملة للريادة

١ - عدم استقرار الدخل

٢ - الإحباط

٣ - ساعات العمل الطويلة

٤ - مستوى معيشي أقل

٥ - المعاناة من ضغوط العمل

٦ - المسؤولية الكاملة

٧ - المخاطرة

